ة المصرية العامة للكتاب
بالتعاون مع
البحوث الأمريكي بمصر

مجموعة المؤلفات الفلسفية في القرون الوسطى

شروح ابن رشد لكتب أرسطو

الأصول العربية
تلخيص كتب أرسطو في المنطق

الجزء التاسع

تلخيص كتاب الشعر

مركز تحقيق التراث

١٩٨٦

ن رشد

تلخيص كتاب الشعر

TT٢
٩٥٣
١٩٨٦

تحقيق

ور تشارلس بتروث

الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي

الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٨٦

محتويات الكتاب

صفحة

تصدير ١٧

مقدمة ١٩

منهج التحقيق ٤٥

رموز الكتاب ٤٩

النص

(١ — ٧) الفصل الأول : مقدمة لصناعة الشعر ٥٣-٥٨

(١) الغرض فى هذا القول .

(٢) ما يجب على من يريد أن تكون القوانين التى يعطى فى صناعة الشعر تجرى مجرى الجودة .

(٣) كل شعر وكل قول شعرى إما هجاء وإما مديح .

(٤) الناس يخيلون ويحاكون بالأفعال وبالأقاويل بالطبع .

(٥) كثيرا ما يوجد من الأقاويل التى تسمى أشعارا ماليس فيها من معنى الشعرية إلا الوزن .

(٦) ليس ينبغى أن يسمى شعرا بالحقيقة إلا ما جمع الوزن والمحاكاة .

(٧) اختصار .

صفحة

(٨ — ١٢) الفصل الثانى : أصناف المحاكاة والتشبيهات ... ٥٩-٦٢

(٨) الأمور التى تقصد محاكاتها إما فضائل و إما رذائل .

(٩) طريقة أوميرش والشعراء المشهورين عند اليونانيين .

(١٠) أكثر أشعار العرب هى فى النهم والكدية .

(١١) أشعار اليونانيين موجهة نحو الحث على الفضيلة .

(١٢) أصناف التشبيهات ثلاثة وفصولها ثلاثة .

(١٣ — ١٩) الفصل الثالث : تطور أصناف الشعر ٦٣-٦٦

(١٣) تكون العلل المولدة للشعر بالطبع فى الناس علتين .

(١٤) كيف تكمل الصناعات الشعرية فى الأمة .

(١٥) هذا ما فى هذا الفصل من الأمور المشتركة لجميع الأمم أو للأكثر .

(١٦) الأنقص من الأشعار والأقصر هى المتقدمة بالزمان .

(١٧) الدليل على أن هذه الأنواع أسبق إلى النفوس .

(١٨) صناعة الهجاء ليس إنما يقصد بها المحاكاة بكل ما هو شر وقبيح فقط .

(١٩) الدليل على أن الاستهزاء يجب أن يجمع هذه الثلاثة الأوصاف .

(٢٠ — ٣٢) الفصل الرابع : صناعة المديح وأجزاؤها ... ٦٧-٧٢

(٢٠) إيجاد صناعة المديح يكون بعملها فى الأعاريض الطويلة لا فى القصيرة .

صفحة

(٢١) أول أجزاء صناعة المديح الشعرى فى العمل هو أن تحصى المعانى الشريفة .

(٢٢) يجب أن تكون أجزاء صناعة المديح ستة .

(٢٣) العادات والاعتقادات أعظم أجزاء صناعة المديح .

(٢٤) النظر هو إبانة صواب الاعتقاد .

(٢٥) القول الخرافى من جهة ما هو محاك جزءان ، وهو الجزء الأول لصناعة المديح .

(٢٦) الجزء الثانى لصناعة المديح هو العادات .

(٢٧) الجزء الثالث لصناعة المديح هو الاعتقاد .

(٢٨) الأقدمون من واضعى السياسات يقتصرون على تمكين الاعتقادات فى النفوس بالأقاويل الشعرية .

(٢٩) الجزء الرابع لهذه الأجزاء هو الوزن .

(٣٠) الجزء الخامس فى المرتبة هو اللحن .

(٣١) الجزء السادس هو النظر .

(٣٢) الصناعة العلمية التى تعرف مما ذا تعمل الأشعار وكيف تعمل أتم رياسة من عمل الأشعار .

(٣٣ — ٤٧) الفصل الخامس : مايحسن به قوام الشعر ... ٧٣-٨٢

(٣٣) أصناف الأشياء التى بها يكون حسن الأمور التى يتقوم بها الشعر .

(٣٤) الحال فى المخاطبة الشعرية كالحال فى التعليم البرهانى .

صفحة

(٣٥) الأقاويل التى تستعمل فى صناعة المديح تختلف عن الأقاويل الخطبية التى تستعمل فى المناظرة .

(٣٦) لا يطول بذكر الأشياء الكثيرة التى تعرض للشىء الواحد المقصود بالشعر .

(٣٧) يشبه أن يكون جميع الشعراء لا يتحفظون بهذا .

(٣٨) المحاكاة التى بالأمور المخترعة الكاذبة ليست من فعل الشاعر .

(٣٩) فى صناعة المديح يجب أن تكون الأشياء المحاكيات أمورا موجودة .

(٤٠) الشعراء المفلقون يستعينون باستعمال الأشياء الخارجة عن عمود الشعر .

(٤١) كثير من الأقاويل الشعرية تكون جودتها فى المحاكاة البسيطة الغير متفننة .

(٤٢) الإدارة محاكاة ضد المقصود مدحه ثم ينتقل إلى محاكاة الممدوح نفسه .

(٤٣) أحسن الاستدلال ماخلط بالإدارة .

(٤٤) يستعمل الاستدلال والإدارة فى الأشياء الغير متنفسة وفى المتنفسة .

(٤٥) النوع من الاستدلال الذى هو الغالب على أشعار العرب .

(٤٦) الاستدلال الإنسانى والإدارة يستعملان فى الطلب والهرب .

(٤٧) جزء ثالث لصناعة المديح هو الذى يولد الانفعالات النفسانية .

صفحة

(٤٨ — ٧٨) الفصل السادس : أجزاء صناعة المديح من باب الكمية والمواضع التى تعمل منها ٨٣-١٠٨

(٤٨) أجزاء صناعة المديح من جهة الكمية .

(٤٩) يوجد ثلاثة منها فى أشعار العرب .

(٥٠) المواضع التى يمكن عمل صناعة المديح منها .

(٥١) ينبغى أن لا يكون تركيب المدائح من محاكاة بسيطة .

(٥٢) تحدث الرحمة والرقة بذكر حدوث الشقاوة بمن لا يستحق وعلى غير الواجب .

(٥٣) المدائح الحسان هى التى يوجد فيها ذكر الفضائل والأشياء المحزنة المخوفة المرققة .

(٥٤) يخطىء الذين يلومون من يجعل أحد أجزاء شعره هذه الخرافات .

(٥٥) ينبغى أن تكون الخرافة المخيفة المحزنة مخرجها مخرج ما يقع تحت البصر .

(٥٦) من الشعراء من يدخل فى المدائح محاكاة أشياء يقصد بها التعجب فقط .

(٥٧) يقصد من صناعة الشعر حصول الالتذاذ بتخييل الفضائل .

(٥٨) الأشياء التى تفعل اللذات بمحاكاتها من غير أن يلحق عن ذلك حزن ولا خوف معلومة .

(٥٩) ينبغى أن يكون المدح بالأفعال الفاضلة التى تصدر عن إرادة وعلم .

صفحة

(٦٠) أى العادات ينبغى أن تحاكى فى المدح .

(٦١) يجب أن تكون خواتم الأشعار والقصائد تدل بإجمال على ما تقدم ذكره من العوائد التى وقع المدح بها كالحال فى خواتم الخطب .

(٦٢) التشبيه والمحاكاة هى مدائح الأشياء التى فى غاية الفضيلة .

(٦٣) يجب على الشاعر أن يلزم فى تخييلاته ومحاكاته الأشياء التى جرت العادة باستعمالها فى التشبيه .

(٦٤) أنواع الاستدلالات — أى المحاكاة — التى تجرى مجرى الجودة على الطريق الصناعى كثيرة ، فمنها المحاكاة لأشياء محسوسة بأشياء محسوسة .

(٦٥) النوع الثانى من الأشعار التى هى فى باب التصديق والإقناع أدخل منها فى باب التخييل .

(٦٦) النوع الثالث المحاكاة التى تقع بالتذكر .

(٦٧) النوع الرابع من المحاكاة هو أن يذكر أن شخصا ماشبيه بشخص من ذلك النوع بعينه .

(٦٨) النوع الخامس هو الذى يستعمله السوفسطائيون من الشعراء وهو الغلو الكاذب .

(٦٩) موضع سادس مشهور يستعمله العرب وهو إقامة الجمادات مقام الناطقين فى مخاطبتهم ومراجعتهم .

(٧٠) الاستدلال الفاضل والإدارة تكون للأفعال الإرادية .

(٧١) إجادة القصص الشعرى والبلوغ به إلى غاية التمام يكون

صفحة

متى بلغ الشاعر من وصف الشيء مبلغا يرى السامعين له أنه محسوس .

(٧٢) تعديد مواضع الاستدلالات مما يطول .

(٧٣) كل مديح فمنه ما فيه رباط بين أجزائه ومنه ما فيه حل .

(٧٤) أنوع المدائح أربعة .

(٧٥) من الشعراء من يجيد القول فى القصائد المطولة ومنهم من يجيد الأشعار القصار والقصائد القصيرة .

(٧٦) من التخييلات والمعانى ما يناسب الأوزان الطويلة ومنها ما يناسب القصيرة .

(٧٧) قد يضاف إلى الأشياء التى بها قوام الأشعار أمور من خارج وهى الهيئات التى تكون فى صوت الشاعر وصورته .

(٧٨) يكتفى الشاعر من هذه باستعمال الأشكال الخاصة بصنف صنف من أصناف الأقاويل .

(٧٩ — ١١٢) الفصل السابع : اسطقسات الأقاويل وكيف تستعمل الأسماء فى القول الشعرى ومواضع توبيخ الشاعر ١٠٩–١٢٣

(٧٩) اسطقسات الأقاويل التى يحل إليها كل كلام شعرى سبعة .

(٨٠) المقطع صوت غير دال مركب من حرف مصوت ومن غير مصوت .

(٨١) الرباط صوت مركب غير دال مفردا .

صفحة

(٨٢) الفاصلة أيضا صوت مركب غير دال مفردا .

(٨٣) الاسم صوت أو لفظة تدل بانفرادها على معنى خلو من الزمان .

(٨٤) الكلمة صوت دال أو لفظة دالة على معنى وعلى زمان ذلك المعنى .

(٨٥) التصريف للاسم والقول والكلمة .

(٨٦) القول لفظ مركب دال كل واحد من أجزائه يدل على انفراده .

(٨٧) الأسماء صنفان ، إما بسيط وإما مضاعف .

(٨٨) كل اسم إما حقيق وإما دخيل فى اللسان وإما منقول نادر الاستعمال وإما مزين وإما معمول وإما معقول وإما مفارق وإما مغير .

(٨٩) أفضل القول فى التفهيم هو القول المشهور المبتذل الذى لا يخفى على أحد .

(٩٠) ذلك مثل شعر فلان وفلان لقوم مشهورين عند اليونانيين .

(٩١) الأقاويل العفيفة المديحية هى الأقاويل التى تؤلف من الأسماء المبتذلة ومن الأسماء الأخر .

(٩٢) موافقة الألفاظ بعضها لبعض فى المقدار ومعادلة المعانى بعضها لبعض وموازنتها أمر يجب أن يكون عاما ومشتركا لجميع الألفاظ التى هى أجزاء القول الشعرى .

(٩٣) الموازنة فى أجزاء القول على أنحاء أربعة .

صفحة

(٩٤) القول يكون مختلفا — أى مغيرا عن القول الحقيق — من حيث توضع فيه الأسماء متوافقة فى الموازنة والمقدار و بالأسماء الغريبة و بغير ذلك من أنواع التغيير .

(٩٥) ما عدى من التغييرات ليس فيه من معنى الشعرية إلا الوزن فقط .

(٩٦) ليس يخفى على أحد أنواع التغييرات البسيطة والمركبة .

(٩٧) الأسماء المركبة تصلح للوزن الذى يثنى فيه على الأخيار من غير تعيين رجل واحد منهم .

(٩٨) سبيل الأشعار القصصية فى الأجزاء التى هى المبدأ والوسط والنهاية سبيل أجزاء صناعة المديح .

(٩٩) أجزاء الأشعار القصصية هى أجزاء صناعة المديح العفيفية من الإدارة والإستدلال والتركيب منهما .

(١٠٠) فروق ذكرها أرسطو بين صناعة المديح و بين صنائع الشعر الأخر عند اليونانيين .

(١٠١) ينبغى أن يكون ما يأتى به الشاعر من الكلام يسيرا بالإضافة إلى الكلام المحاكى .

(١٠٢) للاسم فى تشبيهاتهم عوائد خاصة .

(١٠٣) متى طال الكلام وليس فيه تغيير ولا محاكاة فينبغى أن يعتنى فى ذلك بإيراد الألفاظ البينة الدلالة .

(١٠٤) الغلط الذى يقع فى الشعر و يجب على الشاعر توبيخه فيه ستة أصناف ، أحدها أن يحاكى بغير ممكن .

صفحة

(١٠٥) الموضع الثانى من غلط الشاعر أن يحرف المحاكاة .

(١٠٦) الموضع الثالث أن يحاكى الناطقين بأشياء غير ناطقة .

(١٠٧) الموضع الرابع أن يشبه الشيء بشبيه ضده أو بضد نفسه .

(١٠٨) الموضع الخامس أن يأتى بالأسماء التى تدل على المتضادين بالسواء .

(١٠٩) الموضع السادس أن يترك المحاكاة الشعرية و ينتقل إلى الإقناع والأقاويل التصديقية و بخاصة متى كان القول مجينا قليل الإقناع .

(١١٠) إذا كانت مواضع الغلطستة ومواضع التوبيخ مقابلاتها فيجب أن تكون مواضع الغلط الذاتى والتوبيخ الخاص اثنى عشر موضعا .

(١١١) كتاب الشعر لأرسطو لم يترجم على التمام .

(١١٢) ماشعر به أهل لسان العرب من القوانين الشعرية بالإضافة إلى ما فى كتاب أرسطو هذا وفى كتاب الخطابة لزريسير .

(١١٣) النهاية ١٣٣

الفهارس

صفحة

الأعلام ١٣٧

١ — أرسطو ١٣٧

ا — المواضع التى ذكر فيها أرسطو ... ...

ب — المواضع التى أشير فيها إلى أرسطو ... ...

ج — المواضع التى أشير فيها إلى أقوال أرسطو ...

٢ — ابن رشد ١٣٧

٣ — سائر الأعلام ١٣٨

الكتب الواردة بالنص ١٤٠

فهرس مقابلة فقرات تلخيص كتاب الشعر لابن رشد بنصوص

كتاب الشعر لأرسطو ١٤١

قائمة مقابلة فقرات تلخيص كتاب الشعر لابن رشد بفصول

كتاب الشعر لأرسطو ١٤٤

قائمة مقابلة فصول تلخيص كتاب الشعر لابن رشد بفصول

كتاب الشعر لأرسطو ١٤٥

فهرس الآيات القرآنية ١٤٦

فهرس الأشعار ١٤٧

قائمة مصادر توثيق النص ١٥١

تصـــدير

هذا الكتاب الذى نقدمه — وهـو تلخيص كتاب الشعر — يعـد ثامن كتب النشرة العلمية التى نعدها لكتاب أبى الوليـــد بن رشد « تلخيص كتب أرسـطو فى المنطق » . أما الكتب السبعة الأخرى فهى : تلخيص كتاب المقولات ، وتلخيص كتاب العبـارة ، وتلخيص كتاب القياس ، وتلخيص كتاب البرهان ، وتلخيص كتاب الجدل (وقد طبعت هـذه الكتب الخمسة ضمن السلسلة) ، وتلخيص كتاب السفسطة ، وتلخيص كتاب الخطابة (وهما تحت الإعداد للطبع) . وقـد أشرنا فى العنوان إلى كتاب الشعر بأنه الكتاب التاسع من كتب هـذا التلخيص ، وذلك لأن ابن رشـد أعد تلخيصا لكتاب إيساغوجى لفرفوريوس يعد كالملحق لكتاب أرسطو ؛ ولا نعرف له مخطوطة عربية إلى الآن .

ويبين للمطلع على تلاخيص ابن رشد لكتب أرسـطو فى المنطق أن غرض ابن رشد هو تلخيص المعانى التى تضمنتها هذه الكتب ، إلا أن هذه التلاخيص ليست تلاخيص جامدة ، بل هى تفسير وتبيين لمعانى كلام المعلم الأول ، وليس هذا فحسب ، بل نجد فيها أيضا انتصارا لأرسطو ضد من عارضوا فلسفته نتيجة عدم فهمهم منفعة هذا الكلام وصوابه . وتلخيص ابن رشد لكتاب الشعر فيه — بالإضافة إلى ما سبق — شرح لصناعة الشعر العـربى ، فابن رشد لم يعمد فقط إلى النظر الفلسفى القائم على الأمثلة اليونانيـة كغيره ممن تعرضوا لكتاب الشعر لأرسطو ، بل تجاوز ذلك ، وحاول تطبيق النظرة الأرسطية على الشعر العربى ، مع اجتلاب الأمثـلة له من أشعار العرب التى يعرفها — وقد كان يحفظ شعر

حبيب والمتنبي كما يذكر ابن الأبار ـــ وتبيين ما كان يوجد فى أشعار اليونان ولا يوجد فى شعر العرب وبالعكس . وباستقراء تلخيص ابن رشد لكتاب الشعر نجد شواهده الشعرية بلغت ٦٨ شاهدا فى ١٠١ بيتـا ، فى حين أن رسالتى أبى نصر الفارابى فى الشعر قد خلتا من الشواهد الشعرية ، بينما نجد شاهدا واحدا فقط فى كتاب الشعر لابن سينا ـــ وهو الجزء التاسع من قسم المنطق من كتابه الشفا .

وجهد ابن رشـد الواضح هو محاولة فريدة منه لتبيين لمـاذا كانت صناعة الشعر جزءا من صناعة المنطق ، وأنهـا إحدى الآلات التى يمكن أن تستخدم فى تدبير سياسة المجتمعات ، وقد جمع ابن رشد فى هـذا بين رأى كل من أفلاطون وأرسطو ، رابطا ذلك بالشريعة الإسلامية .

ونود فى هذا التصدير أن ننـوه بالتشجيع الأدبى والعون والتوجيه الذى لقيه هذا المشروع من الأستاذ الدكتور محسن مهدى ، وأيضا بدوره الرائد فى الدراسات الفلسفية الإسلامية . كما يجب أن نذكر المساعدات المـادية التى قدمتها مؤسسة فولبرايت للأبحـاث . وعلينا أيضـا أن نقدم الشكر للأسـتاذ الدكتور محمود الشنيطى رئيس مجلس إدارة الهيئة العـامة للكتاب الأسـبق الذى دفع بهـذا المشروع إلى النور وإلى روح خلفه المرحوم الشاعر الأستاذ صلاح عبد الصبور ، وأخيرا للأستاذ الدكتور عز الدين إسماعيل الذى تفضل مشكورا بقبول متابعة نشر أعمال هذه السلسلة .

القاهرة فى ٩ يوليو ١٩٨٤ تشارلس بترورث

مقدمة

لاشك فى أن الشعر يؤثر فى الناس أكثر من الفلسفة . إما من أجل الصور الخيالية و إما من أجل التشبيه وكذلك من أجل الوزن واللحن وتكرار بعض الألفاظ فينقلنا الشاعر من حياتنا العادية ومن عالمنا المعروف إلى عالم جديد وحياة أجمل ، وهو يدفعنا إلى أن نستمر هناك فى وهمنا . ولا يوجد هذا الجذب فى القول الفلسفى فهو غير موجود مثلا فى الأقاويل البديعة عند أبى نصر الفارابى مع دقتها العقلية كما أنه لا يوجد أيضا عند أبى على الحسين بن سينا مع استخدامه الأسماء الغريبة الكثيرة .

وتدل على أهمية الشعر والشاعر الألفاظ التى نشير بها إليهما وذلك أن اللفظ « شعر » يرجع إلى الأصل الذى معناه المعرفة أو العلم كما فى قولهم « ليت شعرى » فالشعر إذن فى اللغة العربية هو نوع من المعرفة أو العلم كما أن الشاعر هو عالم بدرجة ما وكذلك عارف بدرجة ما . ونجد ما يُشبه ذلك فى اللغة اليونانية فإن اللفظ اليونانى الذى يدل على الشعر والشاعر يأتى من كلمة " poiein " ومعناها « عمل » أو « صنع » . فعند اليونانيين إذن الشاعر هو العامل أو الصانع والشعر هو المعمول أو المصنوع بمعنى أن الشاعر يعمل أو يصنع أو يكوّن بأشعاره عوالم جديدة .

و يوجد دليل آخر على أهمية الشعر والشاعر وخاصة عند العرب . وذلك أنه من المعروف ما كان يتمتع به الشاعر عند العرب فى عصر الجاهلية من الاحترام والتشريف ومن إهدائه الهدايا النفيسة وكذلك أيضا فى عصرى الدولة الأموية

والعباسية . وحتى اليوم يكاد يكون من المستحيل أن يحتفل بعيد أو مناسبة بدون أن تنشد قصيدة يؤلفها شاعر ما خاصة لهذا الاحتفال . و بصورة أخرى فيمكننا أن نشير إلى أهميـة الشعر فى العصر الحـالى بذكر أسماء الشعـراء الذين منعت مؤلفاتهـم من دخول كثير من البـلاد العربية بسبب موقفهم السياسى على نحو أو آخر .

ولإحساس الفلاسفـة بقيمة المكانة التى للشعراء وتأثيرهم فى الناس ، فإنهم يميلون إلى ذم الشعراء بسبب تطرفهم فى أشـعارهم ومدحهم ما هو غير مستحق للمدح أو استخفافهم بما هو مستحق للمدح . وقد وافق ابن رشد على نقد أفلاطون للشعراء ، وهذا هو النقـد الذى يوجد فى هجوم سقراط على الشعراء فى محـاورة الجمهورية لأفلاطون ، فقـد وافق ابن رشد سقراط فى هذا الهجوم فى تلخيصه لمحـاورة الجمهورية — أو كما يسميه ابن رشد « كتاب » الجمهـورية . ولكن يلاحظ قارئ المحاورة أن هجـوم سقراط شديد جدا ويحس القارئ أيضا أنه غير ملائم فى بعض الأحوال كما يتنبه القارئ أيضا إلى أن سقراط لم يتعرض لشيء مهم ألا وهو تفسير ماهيّة فن الشعر . فلا شك فى أن سقراط يعرف شعر أوميرش وهيسيود معرفة جيدة فهو يورد أبياتهما كما يورد أبيات شعراء آخرين من التراث اليونانى وهو يوردها فى المواضع المناسبة لقوله ويأتى بالأبيات الملائمة لقصده ، ولكن إيراد الأبيات الشعرية لايكفى لتفسير فن الشعر . فبالرغم من أننا قد تعلمنا نقائص الشعراء وأكاذيبهم من سقراط فإننا لم نتعلم منه هل هذه النقائص وهذه الأكاذيب جوهرية فى الشعر أم لا . ولاتدلنـا محاورة الجمهورية على الأهداف الحقيقية للشعر كما أنها لاتعلمنا كيف تتكون الأقاويل الشعرية ، أو « تتقوم » على حد تعبير ابن رشد ، وما أجزاؤها ومما تتألف ولا كيف تفعل الأقاويل الشعرية